عن هذه النقطة ، وهي العناصر المانحة للحياة في التراث اليهودي ـ كتأثير مقيد ، وفي بعض الاحيان مدمر » ٠

فيما يتعلق بالعرب الذين يصفهم ويلسون هنا فان المنعية اليهودية لا تبدو شرا في كثير من جوانبها ٠ فالعرب ، في الصورة السريعة التي يقدمها عنهم ، يظهرون باعتبارهم مثيرين للاشمئزاز ومعدومي الجاذبية تماما ، ويبدو سبب فقرهم اقل اهمية مما يبدو ، على الرغم من ان الحقائق عن العرب في اسرائيل لم تكن عسيرة المنال بالنسبة لويلسون ، اما عن ملاحظاته حول العربي واحساسه بالاسرة ، فهذه لا يمكن فهمها على النحو الذي يمكن ان يفهم المرء به ملاحظات عن « الشرقيين » الذين لا يملكون النظرة نفسها التي نملكها « نحن » ازاء الحياة الانسانية ٠ وبعبارة اخرى فان العرب لا يعنون باطفالهم ، لا يشعرون نحوهم بحب او غضب ، انهم مجرد حيوانات سريعة النمو ٠ يمتد « القدر المعين من الاحتقار » الذي يستشعر تجاه العرب الى رؤية الفلسطيني العربي « غبيا » في عناده بشأن اسكانه في غير مكانه ، ولكن الخداع المثير للجنون في استخدام ويلسون لكلمة « المنعية » في الحديث عن معاملة الصهاينة للعرب الذين لم يغادروا (فلسطين) في العام ١٩٤٨ ٠ فخلال الوقت الذي كان هو فيه في اسرائيل ، كانت القوانين المطبقة على العرب (وهي قوانين لم تستخدم ابدا ضد اليهود) هي قوانين الطوارىء الدفاعية ، التي صممت ونفذت اصلا في فلسطين من قبل البريطانيين لتطبق على اليهود والعرب ٠ وكانت هذه القوانين عنصرية بصورة سافرة ٠ وعندما ابقت اسرائيل عليها بعد العام ١٩٤٨ لاستخدامها في السيطرة على الاقلية العربية ، فانها حرمت العرب من حق الحركة ، وحق شراء الاراضي ، وحق الاستيطان ، وما الى ذلك ٠ وكان اليهود ايام الانتداب ينددون بهذه القوانين بانتظام باعتبارها استعمارية وعنصرية ٠ ومع ذلك فانه بمجرد ان اصبحت اسرائيل دولة استخدمت هذه القوانين نفسها ضد العرب ٠ ولا يجد ويلسون ما يقوله في هذا الشأن ٠ ومرة اخرى فانه ليس من عذر لهذا الاغفال طالما انه ـ كما يستطيع المرء ان يؤكد بسهولة من كتاب صبري جريس « **العرب في اسرائيل** » ـ كان هناك الكثير من الكتابات **الصهيونية** فيما قبل ١٩٤٨ ضد اساءة استخدام القوانين الاستعمارية السابقة وهي تطبق من جانب الاسرائيليين لقمع العرب واستغلالهم ٠

وفوق كل ما هو صريح في كتابات ويلسون هناك التنويعات الضمنية (فيما يبدو) التي يمكن لاي شخص ـ خاصة اذا كان ليبراليا متنورا ذا نزعة انسانية، وقادرا على الكتابة ويتمتع برأي ثاقب ـ ان يمارسها بشأن الوضع في الشرق الاوسط ، وهذا امر مهم للغاية ، فيما اعتقد ٠ ذلك انه اذا النظر يتجه خلال القرن التاسع عشر نحو المستشرق الدارس الخبير بحثا عن معرفة عن الشرق ، فان الوضع تغير جذريا في القرن العشرين ٠ فالغربي يتجه الان ـ اولا ـ الى